

تكون جهازاً قادراً على العمل والتحرك وأداة نشاط في جسم الاتحاد» (١٦). وفي رسالة صحفية من عمان ، كتب أحد المرابطين يصف الجهود الرامية لضم الموظفين في جيبسار الدولة الى الاتحاد الوطني فقال ملخصاً الوضع « أنت موظف ، إذن أنت عضو في الاتحاد الوطني الأردني » (١٤) .

[٨]

قبل أن يعلن الملك تبنيه الرسمي للاتحاد ، كانت أنبأؤه قد تسربت من أوساط النظام الى الشارع ، ونقل مراسل « النهار » في عمان حديث « مسؤول كبير » في الاتحاد حول طبيعة التنظيم الجديد « يتولى الاتحاد الوطني الأردني تحديد الخط العام للحياة الأردنية ، وقد تعلمنا من الأخطاء التي وقعت في بلدان عربية ، وسنتلأني كل ما يؤخر تقدم هذا الاتحاد ونجاحه . هذا الحزب الأردني الوحيد سيتيح وجود معارضة داخلية تكون اختلافاً في أساليب العمل ، من أجل الحفاظ على الخط العام الذي سيكون الهيكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكل ما له علاقة بالاردن داخلاً وخارجاً » (١٥) .

وخلافاً لهذا التصريح ، فقد حرص النظام على أن يقدم الاتحاد الوطني ، لا على أساس انه حزب ، وإنما على انه « اطار عام » كما قال الملك في كلمة الأعلان عن الاتحاد في ٧-أيلول ١٩٧١ . وكذلك في جميع تصريحات اركان الاتحاد الوطني واحاديثهم . ان مصطفى دودين الأمين العام المؤقت يكرر « ان الاتحاد ليس حزبا ، بدليل ان التعريف العلمي للحزب هو انه يجمع طلائع طبقية اجتماعية معينة تعمل على خدمة هذه الطبقة ، والسعي لايقالها الى كراسي الحكم على حساب الطبقات الأخرى من المجتمع ، الامر الذي يخلق صراعاً طبقياً في المجتمع ، وبالتالي يؤدي الى ايقاعه فريسة للعدو وفق آرائه » .

ويضيف قائلاً « اننا نعيش مرحلة تحرر وطني ، وجزء من وطننا محتل ، والجزء الآخر معرض للخطر ، فمن هنا لا بد من قيام اتحاد وطني من أجل أن يقاتل هذا الشعب تحت شعار الجبهة الوطنية التي تنصهر فيها كافة قوى الشعب » (١٦) . ويتحدث ابراهيم الحباشنة عضو اللجنة التنفيذية المؤقتة للاتحاد الوطني في الخط ذاته ، ويضيف « ان الاتحاد الوطني ليس تجمع احزاب ، وإنما هو اطار عام للمبادئ السياسية والوطنية والثقافية والتربوية والاقتصادية ضمن خط متواز لصالح جميع أبناء الشعب ، وليس لصالح طبقة واحدة » (١٧) . وعلى الرغم من هذه التأكيدات المتتالية ، فان جميع الفئات الاجتماعية الخارجة عن اطار الاتحاد الوطني تعتبره حزبا . وكذلك الحال الصحفيون والمراقبون ، الذين يقدمونه على انه « حزب حكومي ، حزب الملك المدني . . . الخ » ولكن طريقة تكوينه ونهجه العام يقدمانه على حقيقته ، كحزب الفئة المهيمنة على السلطة الان في الاردن .

لقد شكل الملك لجنة تحضيرية ضمت قرابة المئتين من الشخصيات الأردنية - الفلسطينية ، المعينين منه (١٨) . وقد تولت هذه اللجنة انتخاب لجان مكاتب عمل المحافظات في الضفتين ، وذلك لتولي الأعداد والتنظيم والدعوة للمؤتمر العام للاتحاد . وقد تشكلت هذه اللجان الفرعية على اساس التمثيل الجغرافي للضفتين ، كما تشكلت لجنتان أخريان ، احدهما للنساء والأخرى للبدو (١٩) . وقد تولت هيئة مكاتب العمل المنبثقة عن اللجنة التحضيرية تنظيم سلسلة من الاجتماعات الشعبية في المحافظات ، كما جندت وسائل الاعلام الحكومية ، وعقدت ندوات تلفزيونية ، نقلت الصحف المحلية بدورها تفاصيل مناقشاتها . وكانت مهمة هذه الاجتماعات والندوات ، الدعوة للاتحاد وشرح أهداف الميثاق . ومن جهة ثانية شكلت هيئة مكاتب العمل ، لجاناً قطاعية ، للتنسيق والاعلام ، ولجاناً أخرى للصناعة والتجارة ، والموظفين والمعلمين والطلبة (٢٠) . وشهدت الشهور الأولى للاعلان عن الاتحاد حملة تعبوية كبيرة ، تمثلت في سلسلة الاجتماعات والندوات على امتداد المحافظات ، لعبت فيها مكاتب العمل واللجان القطاعية دور